

ترتيب علبة خشبية صغيرة، هي عبارة عن علبة سجائر معدنية ذات لون فضي، يلفها بغطاء حديدي آخر، ثم بغطاء ورقي، ويأخذها إلى العجوز المرابية، بعدما تدبر أمر البلطة التي ستكون أداة القتل (حاول سرقتها من عند صاحبة البيت التي تؤجره غرفة في منزلها ولكنه لم يفلح، فسرق أخرى من عند أحد سكان البيت) ومع وصوله إلى بيت العجوز المرابية ومواجهتها وطلبه المزودج في رهن (العلبة) وأخذه للروبلات تحدث جريمة القتل التي تتعد حولها بساقي صفحات الرواية، وبعد حدوث فعل الجريمة يصاب (راسكولنيكوف) بالحمى ويقع طريح الفراش، لا يخرج من غرفته إلا مرة أو اثنتين يجوس عبر إحداهما في أرض الجريمة، فيرى الناس والمكان، وغرفة العجوز المرابية وقد كشفها ضوء النهار بكل الوضوح، وبعدئذ يحار إلى أين يذهب، أو لنقل إلى أين يلتجئ وقد هدته إعادة مشهد قتل العجوز وأختها وجعلته بوعي وإدراك جديدين، ويتصادف في أثناء عودته إلى البيت أن تبلغه خادمة البناء (ناستاسيا) بأن الشرطة أبلغوها بضرورة حضوره إلى مقرهم، وللقارئ أن يتخيل الحال التي صار عليها (راسكولنيكوف) وحيرته الدائرة، وأسئلته اللاتية حول جواب واحد: هل كشف أمره وبهذه السرعة العجيبة؟! وهكذا تظل الرواية تنتقل من بؤرة مضطربة إلى بؤرة أخرى أكثر اضطراباً إلى حين مجيء أمه وأخته إليه من أجل إتمام زواج أخته من السيد (لوجين)، أو لنقل من أجل إتمام الصفقة كما يراها (راسكولنيكوف)، بل إن المؤرقات التي تهز ذاته قبل ارتكابه للجريمة كانت على أشدها، وأهمها تصوره لمشهد القتل أو اقراره، ومن ثم مقابلته للسيد (مارميلادوف) الرجل السكير صاحب السلوك الرث الذي يعرف جيداً أن ابنته (صونيا) تبيع نفسها للآخرين من أجل أن تتفق على شؤون أبيها والبيت، ومعرفته أي (راسكولنيكوف) من خلال رسالة أمه أن أخته (دونيا) ستشرع في بيع نفسها من أجل أن تتفق على شؤونه هو كطالب يدرس في الجامعة، ومن ثم اللقاء الذي يجمعه مع (اليزابيتا) أخت (أليونا) العجوز المرابية، فيطلع على مدى هشاشة روحها وانقيادها لكل أوامر أختها القاسية، وبعدئذ حلمه الذي يرى فيه فلاحاً يضرب حصانه حتى الموت من غير شفقة أو رافة، حصانه رفيق أيامه وعمله الذي لاغنى له عنه، ومشهد ملاحقة العجوز السكير لفتاة صغيرة مراداً لها ومغويها إياها بعد رشوته للشرطي الذي كان يراقب المشهد، وحواره العميق حول خيار المرء أن يكون (نابليون) أو أن يكون (قملة) فهو إذا ما أراد قبول عمل أخته وإنفاقها على شؤونه الاجتماعية والدرسية فإنه سيكون (قملة) أما إن أراد أن يكون (نابليون) فليس من سبيل أمامه سوى أن يغتني مرة واحدة، وهذا